التثبيت فقال واذا لو ثبتوا لاتيناهم لان اذا جواب وجزا ولهديناهم
صراطا مستقيما يصلون بسلوكه جناب القدس ويفتح عليهم
ابواب الغيب قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم مزيد
ترغيب في الطاعة بالوعد عليها مرافقة اكرم الخلايق واعظمهم
قدرا من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين بيان
للذين حال منه او من ضميره وقسمهم اربعة اقسام بحسب منازلهم
في العلم والعمل وحث كافة الناس على ان لا يتاخروا عنهم وهم الانبيا
الفايزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة
التكميل ثم الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارة بمراقي النظر
في الحجج والايات واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج
العرفان حتى اطلعوا على الاشيا واخبروا عنها على ما هي عليه ثم
الشهدا الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار
الحق حتى بذلوا مهجهم في اعلا كلمة الله ثم الصالحون الذين صرفوا
اعمارهم في طاعته واموالهم في مرضاته ولك ان تقول المنعم عليهم هم العارفون
بالله وهولا اما ان يكونوا بالغين درجة العيان او واقفين في مقام
الاستدلال والبرهان والاولون اما ان ينالوا مع العيان القرب بحيث
يكونون كمن يرى الشي قريبا وهم الانبيا او كمن يرى الشي من بعيد وهم — لا فيكونون ح
الصديقون والاخرون اما ان يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلما
الراسخون في العلم الذين هم شهدا الله في ارضه واما ان يكون بامارات
واقناعات تطمين اليها نفوسهم وهم الصالحون وحسن اولئك
رفيقا في معنى التعجب ورفيقا نصب روي ان ثوبان مولى
على التمييز او الحال ولم يجمع لانه يقال للواحد والجمع كالصديق او
لانه اريد وحسن كل واحد منهم رفيقا روي ان ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاه يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه

فقال

١٥٩

فقال ما بي من وجع غير اني اذا لم اراك اشتقت اليك واستوحشت
وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فخفت ان لا اراك هناك — ك
لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون
منزلك وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدا فنزلت ذلك اشارة الى
ما للمطيعين من الاجر ومزيد الهداية ومرافقة المنعم عليهم او الى فضل
هولا المنعم عليهم ومزيتهم الفضل صفته من الله خبره او الفضل خبر
ومن الله حال والعامل فيه معنى الاشارة وكفى بالله عليما بجزا
من اطاعه وبمقادير الفضل واستحقاق اهله يا ايها الذين امنوا خذوا
حذركم تيقظوا واستعدوا للاعدا والحذر كالاثر والاثر وقيل ما — والحذر
يحذر به كالحزم والسلاح فانفروا فاخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات
متفرقة جمع ثبة من ثبت على فلان تثبية اذا ذكرت متفرق
محاسنه ويجمع ايضا على ثبين جبرا لما حذف من عجزه او انفروا
جميعا مجتمعين كوكبة واحدة والاية وان نزلت في الحرب لكن يقتضي
اطلاق لفظها وجوب المبادرة الى الخيرات كلها كيفما امكن قبل الفوات — ث
وان منكم لمن ليبطين الخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
المومنين والمنافقين والمبطون منافقوهم تثاقلوا وتخلفوا عن
الجهاد من بطا بمعنى ابطا وهو لازم او بطوا غيرهم كما بطا ابن ابي
ناسا يوم احد من بطا منقولا من بطو كثقل من ثقل واللام الاولى
للابتدا دخلت اسم ان للفصل بالخبر والثانية جواب قسم محذوف
والقسم بجوابه صلة من والراجع اليه ما استكن في ليبطين والتقدير
وان منكم لمن اقسم بالله ليبطين فان اصابتكم مصيبة كقتل وهز — يمة
قال المبطي قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني
ما اصابهم ولين اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن اكده
تنبيها على فرط تحسرهم وقرى بضم اللام اعادة للضمير على معنى من
كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل ومفعوله وهو يا ليتني

Copyright © King Saud University